

درجة تضمين كتب الأدب والنصوص
في المرحلة الإعدادية في العراق
للقيم الأخلاقية والجمالية

م.م شهلة عباس كاظم

درجة تضمين كتب الأدب والنصوص
في المرحلة الإعدادية في العراق للقيم الأخلاقية والجمالية

م.م شهلة عباس كاظم

الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى درجة تضمين كتب الأدب والنصوص في المرحلة الإعدادية في العراق للقيم الأخلاقية والجمالية، وتكوّن مجتمع الدراسة من كتب الأدب والنصوص في المرحلة الإعدادية في العراق والمقررة للعام ٢٠١٣/٢٠١٤ من قبل وزارة التربية في جمهورية العراق. ولتحقيق أهداف الدراسة جرى استعمال المنهج الوصفي أسلوباً لتحليل المحتوى، بعد بناء أداة تحليل الدراسة للقيم الأخلاقية والجمالية، والتحقق من صدقها وثباتها، متخذة من الفكرة وحدة للتحليل، وجرى تطبيق الأداة على كتب الصفوف (الرابع والخامس والسادس) الأدبي في المرحلة الإعدادية، واستعملت الدراسة التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن أسئلة الدراسة، وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها ضرورة تضمين كتب الأدب والنصوص للقيم الأخلاقية والجمالية.

The Degree of Including Aesthetic and Ethical Values in the Preparatory Stage Texts and Literature Textbook in Iraq

Abstract

This study aimed at identify the degree of including literature and texts of the preparatory Stage in Iraq ethical and aesthetic values. The population of the study consisted of literature and textbook in the preparatory stage in Iraq assigned for the academic year 2013/2014 by the Ministry of Education of the republic of Iraq.

To achieve the objectives of the study, content analysis method was used. After the construction of the study analysis tool of the ethical and aesthetic values which has been verified validity and reliability The meaning full senten as a uni of analysis. The tool was applied on the textbooks of (fourth, fifth, and sixth class) in the preparatory stage. Frequency and percentage were used to answer the questions about the study. the researcher recommended a number of recommendations, including the need to include literature and texts ethical and aesthetic values..

الفصل الأول (مشكلة الدراسة وأهميتها)

مقدمة:

تعد اللغة مرآة الحضارة الإنسانية، وهي ليست وسيلة تخاطب بين البشر، أو وسيلة للتواصل فحسب، بل هي عنوان هوية، وتبادل قيم، عبّر فيها الناس عامة، والعلماء والأدباء خاصة عن أفكارهم،

ونظّم الإنسان حياته بنحو سليم تنظيماً يتلاءم وشؤونه المتغيرة عبر تعاقب الأزمنة والحوادث، ولغتنا العربية أداة التعبير عن تلك القيم والأفكار؛ لأنها لغة القرآن الكريم.

إنّ كتب الأدب العربي هي سجل فخر أمتنا، ويعد القرآن الكريم أعظم كتاب في الأدب؛ لأنه يتضمن صيغة أخلاقية مثلى، وجمالية عليا، وانموذجاً يقتدى به في البيان والبلاغة والإعجاز، أنزله الله سبحانه إلى أناس يعشقون الأدب؛ لهذا كانت مكانة الأدب عظمة مترسخة في وجدان الأمة العربية، وكان تعليم هذا الأدب والعناية به، واستخلاص القيم الأخلاقية والجمالية فيه، مهمة جليلة انقطع لها كثير من الباحثين في اللغة العربية وإدارات المناهج وأقسام التربية في الجامعات (نعامنة، ١٩٩٧). تعد القيم الأخلاقية في المجتمعات من مقوماتها الملهمة، واهم عناصرها، ويمكن للمؤسسات التربوية على اختلافها دعم هذه المنظومة، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية والعربية تجعلها في أشد الحاجة إلى التمسك بالقيم الأخلاقية النابعة من الدين الإسلامي، (اللاوي، ٢٠٠١)

أما القيم الجمالية التي ينبغي أن يتمثلها النشء، لا بدّ أن يكون الجمال فيها سامياً رفيعاً ملتزماً بمكارم الأخلاق العربية؛ لأنه أي الجمال يصور حقائق الوجود في صورة جميلة، وقلما يهتمون بالموضوعات والأعمال الفنية والأدبية، فإذا أجمع الجمال الخُلقي والخُلقي، تحقق الجمال الأسمى، والحياة في مجتمع معين بجميع تفاصيلها مرتبطة بهذين المبدئين (الأخلاق والجمال)، فالجمال المرتبط بالأخلاق يمكن أن يبني أعظم الحضارات (الحكيمي، ٢٠٠٢). ونصت المادة (61) البند (ثالثاً) من المادة (73) من الدستور العراقي رقم (22) لسنة (2011) قانون وزارة التربية، على:

" تنشئة جيل واعٍ مؤمن بالله والقيم الدينية و الأخلاقية والوطنية محب لوطنه و متمسك بوحدته أرضاً وشعباً و بالقيم الديمقراطية و حرية الرأي والتعبير، مؤمّن بالتعليم كعامل أساس لتقدم المجتمع، معتر بالتراث العراقي وثقافة التنوع القومي والديني، منفتح على الثقافات العالمية "

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

ترى الباحثة بحكم عملها مدرّسة للغة العربية في المرحلة الإعدادية، أنّ الأثر الأخلاقي والجمالي في سلوك وتصرفات الطلبة الواقعية، يرتبط فضلاً عن الأسرة والمجتمع، بمدى تلقّيهم لتلك القيم في كتبهم المدرسية، ودرجة تضمين هذه الكتب لمنظومة القيم بنحو عام، والأخلاقية والجمالية بنحو خاص. تتطلب هذه المسؤولية قدراً من الثقة في إقامة مثل هذه الدراسة، التي تربط الطلبة بتلك القيم الأخلاقية، والجمال المرتبط بالأخلاق، لأنه يبني أعظم حضارة، سواء أكان الجمال مظهرياً أم فنياً إبداعياً. وانطلاقاً من هذا الارتباط الوثيق ما بين الجانب القيمي والجانب التربوي، فقد ظهرت الحاجة لإجراء مثل هذه

الدراسة؛ للتحقق من درجة تضمين كتب الأدب والنصوص للقيم الأخلاقية والجمالية؛ إذ تحدد مشكلة هذه الدراسة، بالإجابة عن أسئلتها الآتية:

السؤال الأول: ما درجة تضمين كتب الأدب والنصوص في المرحلة الإعدادية في العراق للقيم الأخلاقية والجمالية؟

السؤال الثاني: ما درجة تضمين كتب الأدب والنصوص في المرحلة الإعدادية في العراق للقيم الأخلاقية؟

السؤال الثالث: ما درجة تضمين كتب الأدب والنصوص في المرحلة الإعدادية في العراق للقيم الجمالية؟ أهمية الدراسة:

تركز على أهمية تضمين القيم في المناهج الدراسية بنحو عام، وكتب الأدب والنصوص بنحو خاص، والحاجة إليها في هذا العصر، إذ إنّ نهضة الأمم في جميع مجالات الحياة إنّما تعتمد بنحو رئيس على التربية السليمة لأبنائها.
محددات الدراسة:

أولاً: الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على كتب الأدب والنصوص للمرحلة الإعدادية للصفوف (الرابع الأدبي، والخامس الأدبي، والسادس الأدبي).

ثانياً: الحدود المكانية والزمانية: تقتصر هذه الدراسة على كتب الأدب والنصوص المقرر تدريسها في وزارة التربية في جمهورية العراق للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤ م.
مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

يجري استعمال بعض المصطلحات والتعريفات في هذه الدراسة، وفي الآتي هذه المصطلحات وتعريفاتها الإجرائية:

القيم الأخلاقية: هي مجموعة من المعايير والفضائل التي جاء بها الإسلام، ثم أصبحت محل اعتقاد واعتزاز لدى الإنسان عن اقتناع واختيار، ثم صارت موجهاً لسلوكه ومرجعاً لأحكامه (احمد، ٢٠١٠: ٤٢).

القيم الأخلاقية (إجرائياً): هي السمات المرغوب وجودها لدى الطلبة، وتوجّه سلوكهم في المجتمع نحو الخير والصلاح والحسن من أفعالهم، وتحددها تطلعاتهم الثقافية، ونحدد في ضوءها كيف ينبغي أن نكون، وكيف نتصرف ونتعامل في حياتنا الاجتماعية، وكيف يتصرف بعضنا مع الآخر.

القيم الجمالية: هي محددات وموجهات للسلوك في ممارسته، تساعد على تنمية القدرة على الحكم والتقدير والتمتع بكل ما هو جميل ومبدع، والأخذ بأسباب التربية المعاصرة التي تؤدي إلى مخاطبة العقول والمشاعر والوجدان والإحساس والشعور بالجمال (الرجاوي، ٢٠١١: ٣٢).

القيم الجمالية (إجرائياً): هي مجموعة من الاتجاهات الجمالية والثقافية، التي ينبغي وجودها لدى الطلبة، لإشباع أرقى حاجاتهم المتمثلة في الذوق والفن والوجدان، وتكون تنمية نفوسهم وعقولهم، وتتمثل بـقيم مظهرية وجوهرية.

كتب الأدب والنصوص: هي مجموعة من الكتب المنهجية الخاصة بمادة الأدب والنصوص المقرر تدريسها من وزارة التربية في جمهورية العراق للمرحلة الإعدادية بصفوفها (الرابع، والخامس، والسادس) للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤م.

المرحلة الإعدادية: هي إحدى مراحل التعليم التربوي في وزارة التربية في جمهورية العراق، وتتكوّن من الصفوف الثلاثة: الرابع، والخامس، والسادس، ولها فرعان: (العلمي، والأدبي)، وتأتي بعد المرحلة المتوسطة، وتكون أعمار الطلبة فيه بين ١٧ - ٢٠م.

الفصل الثاني (الإطار النظري والدراسات السابقة)

أولاً الإطار النظري: الكتاب المدرسي:

إنّ الكتاب المدرسي ليس الوسيلة أو المصدر الوحيد للمعرفة، بل هناك وسائل تقنية أخرى، إلا إنّه على الرغم من ذلك فلا يزال الكتاب المدرسي هو الأداة الرئيسة والأساسية في العملية التعليمية، ولعل هذا الاهتمام يعود إلى الأهمية التي توليها المؤسسات التربوية للكتاب المدرسي؛ لإسهامه المتميز في تحقيق الكثير من الأهداف التربوية، وقليل التكاليف مقارنة بإبدال التكنولوجيا الأخرى (الخموس، ١٩٩٤).

عرّف عطية والهاشمي (٢٠٠٩: ٢٥٩) الكتاب المدرسي بأنه "وسيلة تعبّر عن محتوى المنهج، وتسعى إلى تحقيق أهدافه، ويمثل المكتوب للمقرر الدراسي الذي يتم تحديده لتنفيذ المنهج، ويتناول أهدافاً معرفية ووجدانية ونفس حركية تتصل بشخصية المتعلم، ويساعد المعلم والمتعلم على بلوغ أهداف المنهج". وتكمن أهمية الكتاب المدرسي بأنه أهم مصدر للطالب والمعلم، فيعلم الطالب ويقويه، ويستزيده من التحصيل، وهو سهل الاستعمال، أما للمعلم فيشكل الكتاب المرجعية التي يرجع إليها. لهذا تتعدد طرائق تأليف الكتاب التعليمي؛ مراعاةً لمواصفات نموذجية في المقدمة والأهداف والأنشطة التعليمية والتعليمية والعرض والمحتوى (الحيلة ومرعي، ٢٠٠٠).

إنّ كتب اللغة العربية ومناهجها تكفّلت بها هيئات فنية خاصة بالتخطيط والتشريع، في جميع المراحل التعليمية، ومن أهدافها أن يتشبع الطالب بالقيم والمبادئ، التي تقوم عليها حياة المجتمع، و تحقّق غايات التعبير المؤثر والتصوير البارع، ففي الشعر والخطب والمقالات والقصص، صيحات تهزّ القلوب، وتثير الشعور والوجدان (إبراهيم، ١٩٩١). فالأدب هو الكلام الجيد المنظوم والمنثور، وهو تعبير عن العواطف بأسلوب جميل. والأدب في حقيقة الأمر تراث الأمم وسجلها الحضاري والفكري والثقافي،

ويُحدث في نفس قائله وسامعه أو قارئه لذة فنية ومنفعة، وهو نوعان: شعر ونثر. (الخليل وحسين والسلمان والسودان وفرح، ٢٠١١).

مفهوم القيم:

القيم لغة: " جمع القيمة وأصل الياء الواو؛ لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، تقول: تقاوموه فيما بينهم" (ابن منظور، ١٩٩٦: ٥٠١)، "القيمة واحدة القيم، وقوم الشيء تقويما فهو قويم، أي مستقيم، وقوله تعالى: (فاستقيموا له) (فصلت الآية: ٦)، أي استقام له الأمر" (الرازي، ١٩٩٤: ٢٨٦).

أما القيم اصطلاحاً: قال تعالى: (فيها كتبٌ قيِّمة) (البينة الآية: ٣)، "أي في الصحف المطهّرة، كتب من الله قيِّمة عادلة مستقيمة ليس فيها خطأ لأنها من عند الله عزّ وجلّ. وجاء في السورة نفسها: (وذلك دينُ القيِّمة) (البينة الآية: ٥)، أي الملة القائمة العادلة أو الأمة المستقيمة المعتدلة، والدليل الواضح والمتمثل في الآية الكريمة السابقة شخص رسول الله ﷺ" (الكاشاني، ١٩٩٩: ٢٢١). وكتب قيمة" أي مستقيمة عادلة، غير ذات عوج، يتبين الحق من الباطل، وقيل مطهّرة عن الباطل والكذب والزور ويريد القرآن، أو معناها: في هذه الصحف التي هي القرآن، كتب قيمة أي أنّ القرآن يشتمل على معاني الكتب المتقدمة، أو فرائض الله العادلة" (الطوسي، ١٩٩٥: ١٣٢). وعرّفها خلف (٢٠١٠: ١٩) من منظور فلسفي "هي ما ينبغي أن يكون في مقابل ما هو كائن وهو الواقع، وتشمل محورين رئيسيين هما: الأول الأخلاق "والثاني الجمال". والقيمة هي إيمان وقناعة الإنسان بأهداف مقدسة ومشروعة تعطيه معايير للحكم على الأشياء والأفعال بالحسن والقبح، أو بالأمر والنهي، واختيار أقرب الوسائل إلى الهدف، وانتخاب الأمثل والأفضل من بين البدائل".

يظهر من التعريفات السابقة أن القيم هي مجموعة من المثل والغايات والمعتقدات والضوابط والمعايير، تختلف باختلاف الأيديولوجية والمدارس الفلسفية لدى المفكرين والعلماء والفلاسفة، فمنهم من ينظر إليها من منظور فلسفي مصدرها عالم المثل، وهناك من ينظر على أنها اعتقاد، وآخر ينظر للقيم على أنها معايير.

خصائص القيم:

١. توجد خصائص متعددة لمفهوم القيم، والتي أشار إليها (عبد الرؤوف والمصري، ٢٠١٣)، وهي الآتي:
٢. إنسانية: إنّ اللذة والألم والأفكار جميعها ترتبط بالإنسان.
٣. اجتماعية: فهي تنطلق من إطار اجتماعي محدد، وعلى أساسها يتم الحكم على سلوك الأفراد.
٤. ذاتية: أي يحس كل واحد منا بالقيم على نحو خاص به.

٥. ربانية، وواقعية، وإيجابية، وعالمية وأنسية (سرحان، ٢٠١٠؛ آل الشريف، ٢٠١٢).

تصنيف القيم:

١. هناك العديد من التصنيفات التي تتفاوت مع بعضها البعض، وبحسب وجهة النظر التي يتبناها المصنف للقيم. فقد ذكر (اليمين، ٢٠١١) أشهر التصنيفات التي اعتمدت معيار محتوى القيمة، وهو تصنيف سبرانجر، إذ تكلم عن ستة أنماط وهي ما يأتي:
 ٢. القيم الدينية: وتتمثل في توجيه الفرد اهتمامه وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري، حيث يعتقد أنّ هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه، وهو يحاول ربط نفسه بهذه القيمة.
 ٣. القيم الجمالية: وهي تلك القيم التي تتمثل بما هو جميل من ناحية الشكل، وكذلك ينظر الفرد إلى العالم المحيط به نظرة تقدير من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي.
 ٤. القيم الاجتماعية: يقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس، ومن ثم التفاعل مع محيطه الاجتماعي، لذلك يتوجه اهتمام الأفراد نحو خدمة غيره ومساعدتهم، ومن ثم النظر إليهم على أساس أنهم غايات وليسوا وسائل لغايات أخرى.
 ٥. وينكر (المزين، ٢٠١٠) تصنيف نور ساوت- للقيم على أساس المحتوى إلى ثمانية أبعاد، جاءت على النحو الآتي: البعد الروحي والبعد الاجتماعي والبعد الخلقي والبعد الجمالي والبعد العلمي.
- القيم الأخلاقية:** إنّ الأخلاق هي أساس وقوام الحياة الإنسانية، ويعد الحبيب المصطفى ﷺ القدوة والمثل في الخلق، حيث قال الله سبحانه وتعالى فيه: (وأَنْكَ لَعَلِي خَلَقٍ عَظِيمٍ) (القلم، الآية: ٤)، فكان ﷺ خُلِقَ القُرآن، لذلك حصر النبي محمد ﷺ سر البعثة الشريفة بالأخلاق، والهدف الأساس لها، فقد قال ﷺ: (إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، وبناء الحياة يقوم على الأخلاق، قال احمد شوقي (معاذ ابراهيم، ٢٠١١):

وإنّما الأمم الأخلاق ما بقيت فإنّ هم ذهب أخلاقهم ذهبوا

عرّف الغزاليّ المشار إليه في (مبارك، ٢٠١٢: ١٤٩) الخلق "عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا، سميت تلك الهيئة خُلِقًا حسنا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت تلك الهيئة خُلِقًا سيئا". عرف (لالاند، ٢٠٠١: ٩٩) الأخلاق فلسفياً "بأنّها مجمل التعاليم المُسلم بها في عصر، وفي مجتمع محدد، والمجهود المبذول في سبيل الامتثال لهذه التعاليم والحض على الإقتداء بها، ويعد أفلاطون أنّ الفضائل الأربع (الحكمة، الشجاعة، الاعتدال) هي مكونة للكمال الأخلاقي، وأضاف إليها بعض العلماء فضائل أخرى كالرحمة والعلم"

القيم الجمالية:

إنَّ الله سبحانه جميل يحب الجمال، شعار أطلقه رسول الله محمد ﷺ ، وأكدّه أئمة الإسلام؛ ليكون عنوانًا لحياة الفرد في ظل بيئة نظيفة، بمظهرٍ أنيق، وذوق جمالي رفيع، ويمثل هذا الشعار قاعدة تشريعية ينبثق منها الترحيب بمظاهر الجمال، وإنَّ الله جلَّ جلاله قد خلق الإنسان في أحسن قوام وهيئة، وأبدع تكوينه في أجمل صورة وشكل، قال تعالى: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) (التين، الآية: ٤)، ويقول تعالى: (وصوركم فأحسن صوركم) (غافر، الآية: ٦٤).

ويرتبط الجمال بالصفة الربانية فيما خلق من مخلوقات، والنص القرآني في حد ذاته جميل في آياته وفي لفظه، وهذا يتمثل في قول الوليد بن المغيرة حينما سُئل عن القرآن الكريم فقال " إنَّ له لحلاوة، وإنَّ عليه لطلاوة، وإنَّ أعلاه لمثمر، وإنَّ أسفله لمغدق، وإنَّه يعلو وما يُعلو عليه"، وإنَّ كل ما خلق الله إلَّا ويحمل معنى من معاني الجمال، وقد يكون ظاهرًا مثل الأشكال والألوان والنقوش، وقد يكون خفيًا أو غير بارزٍ في الرموز والمعاني (الجرجاوي ٢٠١١). أما (سفيان، ٢٠١٢: ١٩) فيعرفها "بأنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق والتنسيق، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالفن والابتكار وتذوق الجمال والإبداع الفني".

علاقة القيم الأخلاقية بالقيم الجمالية:

حُرِّص الإنسان على حسن مظهره، فهو أمر مطلوب ومرغَّب فيه، لأنَّ الله سبحانه جميل يحب الجمال. ولكن من المفترض أن تبقى العناية بالمظهر في حدودها الطبيعية والمتعارفة. وفي المقابل ينبغي للإنسان أن يحرص على جمال صورته النفسية، فهي الأهم، وهي التي تؤثر أكثر في نفوس الآخرين قلوبهم. وللوصول إلى الجمال النفسي على الإنسان الاهتمام بالتهذيب الأخلاقي، فالأخلاق هي شكل النفس وهيئتها، ومن هنا جاء التأكيد والتركييز على الأخلاق (الصفار، ٢٠١٠م). لقد ربط الفلاسفة بين الأخلاق والجمال، وهم بهذا انقسموا قسمين: الأول نظر إلى أنَّ الجمال عنده ارتبط بقيم أخلاقية، وإنَّ أفلاطون أسس نظريته الجمالية على اتجاه أخلاقي مثالي، يجمع بين الجمال والخير، والقسم الآخر ربط الجمال بالمنفعة واللذة (المعموري، ٢٠٠٥م).

وقد صنفت (السوداني، ٢٠٠٦) الحُسن صنفان: طبيعي، وعقلي، والفرق بينهما ان الحُسن الذي يميل إليه الطبع قد يفنى لأنَّه يتعلق بالبصر، أما الحُسن العقلي فهو باقٍ؛ لتعلقه بالبصيرة، وإنَّ جمال الأجسام قد يتغير إلى قبح بخلاف الجمال العقلي. من ذلك وجد أنَّ الأخلاق والجمال يتداخلان في كثير من الأحيان، فحيث وجد الحق نلمح وجود الجمال يتراءى من خلاله ليظهر بهجة الفضيلة الخلقية (الشامي، ١٩٨٩م).

مفهوم تحليل المحتوى:

لقد برزت أهمية موضوع تحليل المحتوى الذي يعد عند (إبراهيم وسعادة، ٢٠١١)، من الموضوعات القديمة التي عالجها الكثير من الباحثين وكثرت حولها البحوث والدراسات، ألاّ أنّه لا يزال يعد من الأساليب البحثية التي يشيع استعمالها بصورة متزايدة في مجال بحوث العلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة عامة. حيث يعد هذا الأسلوب البحثي أحد الإنجازات المهمة للبحث في مجالات هذه العلوم، ويُعد (بيرلسون) من الرواد الأوائل الذين كتبوا في مجال تحليل المحتوى، كما يعد كتابه الذي صدر في هذا المجال ١٩٥٢م بعنوان "أسلوب تحليل المحتوى في بحوث الاتصالات وتبادل المعلومات"، مصدراً رئيساً اعتمد عليه الكثير من الباحثين والكتّاب الذين كتبوا فيما بعد في هذا المجال (احمد والحمادي، ١٩٨٧). إنّ تحليل المحتوى هو أسلوب للوصف الموضوعي للمادة اللفظية (مادة الاتصال)، بحيث يقتصر دور الباحث على تصنيف المادة اللفظية، وفقاً لفئاتٍ محددة؛ بُغية تحديد خصائص كل فئة منها، وتحليل المحتوى أسلوب منظم يتصدى لكل من مضمون المادة اللفظية وطريقة عرضها (محاسنة، ٢٠١٣).

وعرف (عبد العظيم ومحمد، ٢٠١٢: ١٩) تحليل المحتوى بأنه: "هو منهج من مناهج البحث العلمي يسعى عن طريق المقارنة الكمية المنهجية للمضمون الظاهر للمواد الاتصالية إلى الحصول على الاستدلالات الكيفية، كما أنّه أداة منهجية للدراسة الكمية والكيفية لمضمون وسيلة الاتصال، وهو أداة لملاحظة ووصف مادة الاتصال.

أهمية تحليل المحتوى:

١. لقد بيّن (الهاشمي وعطية، ٢٠٠٩؛ عبد العظيم ومحمد، ٢٠١٢) أهمية تحليل المحتوى لما لها من أدوار مهمة في مجالات كثيرة، في النقاط الآتية:
 ٢. *مجال التربية والتعليم: وهذا ما يهتم الدراسة الحالية-استعمل تحليل المحتوى في مجال التربية والتعليم بنحو واسع ولأغراض كثيرة منها:
 ٣. تعرف مدى تمثيل المحتوى للمنهج التعليمي بوصف المحتوى يمثل المادة التي تعبر عن النتائج التعليمية المخطط لها في المنهج.
 ٤. تزود واضعي المنهج بما ينبغي فعله من أجل تطوير المنهج.
 ٥. الكشف عن مواطن القوة والقصور من خلال استعماله لأغراض تقويم المنهج.
- القيم الأخلاقية والجمالية في كتب الأدب والنصوص:

يعد الأدب الكلام الإنساني البليغ الذي يقصد به التأثير في وجدان السامع والقارئ، أو في عقله سواءً أكان نثرًا أم شعرًا، ويعني الفكرة الجميلة في العبارة الجميلة، والأدب هو أدب النفس والدرس (عطية، ٢٠٠٦).

وتشير (الوائللي، ٢٠٠٤) إنَّ الأدب العربي يتصل بفروع اللغة العربية الأخرى اتصالاً وثيقاً، وهي على ما يراه البعض صلة الروح بالجسد، وإنَّ النص الأدبي يهذب النفس، ويرقق الذوق، ويصقل العقل بما يحمله من قيم إنسانية نبيلة، وسمات أخلاقية وصيغ جمالية تلفت لوجدان إلى مضامينها، والإنسان بروحه لا بجسمه، كما قال الشاعر أبو الفتح البُستي:

أقبل على النفس فاستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالعقل إنسانٌ

تعد النصوص محورًا لدراسة الأدب، "وهي عبارة عن مقطوعات أدبية من الشعر، أو النثر، يتوافر لها حظ من الجمال الفني، وتعرض على الطلبة فكرة متكاملة، أو أفكاراً مترابطة عديدة، ويمكن اتخاذها أساساً لتمارين الطلبة على التذوق الجمالي، وكذلك يمكن الانطلاق منها للتدرب على إطلاق الأحكام النقدية الأدبية" (زاير وعايز ٢٠١٤: ٤٤٧).

للنصوص الأدبية علاقة مترابطة مع الأخلاق، فكل من الشعر والأخلاق يؤثر أحدهما في الآخر، في إبراز ما يحمله من قيم، فالأخلاق تمنح الشعر قيمة سامية، (العاني، ٢٠٠٥). قال الإمام الشافعي (رضي الله عنه) داعياً إلى الصبر وعدم الجزع من حوادث الزمان ومواجهة الصروف بجلادة الرجل السمح (بن إدريس، ١٩٩٥):

دَعِ الأيامِ تفعل ما تشاء وطِبْ نفساً إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلاً على الأهوال جلداً وشيمتك السماحة والوفاء

ويقول ليبيد بن ربيعة في ضرورة المحافظة على علاقات الود والقربى بين الطرفين، وضرورة السعي إلى بث روح الصلح والوئام بينهما (الطوسي، ١٩٩٣):

فابلغ بني بكرٍ إذا ما لقيتها على خير ما يلقي به من تزغما
أبونا أبوكم والأواصر بيننا قريب، ولم نأمر منيعاً لياثما
فأن تقبلوا المعروف نصبر لحقكم ولن يغدم المعروف خفا ومنسما

يقول البحترى واصفاً قصرين بناهما المتوكل، أحدهما بإزاء الآخر، هما قصر الصَّبِيح والمليح وبينهما بركة، فما حولهما من الهواء صافٍ، فإذا أصبح الصبح كانا معنى أنس، ودار إقامة طيبة، وهي تتمثل قيمة من القيم الجمالية، بالترويح عن النفس، والاهتمام بتنسيق الحقائق (الصيرفي، ٢٠٠٥) قائلاً:

وأستمم الصبيح في خير وقت فهو معنى أنسٍ ودار مُقام

ناظر وجهة المليح فلو ينطق، حيّاه معلناً بالسّلام
ألبسنا بهجةً وقابل ذلك فمن ضاحكٍ ومن بسّام

وابن الرومي أشار إلى أنّ الإنسان يهتم بجمال مظهره، ويهمل جماله الباطني الذي يُضمر فيه كل ما استقبح من صفات (بسج، ٢٠٠٢)، قائلاً:

فأروح اظهر شاهداً مستحسناً مني وأبطن غائباً مستقبحا

بالرغم من ذلك نرى أنّ نصوص الأدب العربي بجميع مراحل عصوره ضمّ أغراض الشعر والنثر المتنوعة، ولا سيما قيم الأخلاق والجمال والتغني بالشمائل والطبيعة الغناء بجميع ألوان الجمال الطبيعي والبشري.

القسم الثاني الدراسات السابقة:

أولاً الدراسات العربية:

أجرى حنيظل (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى معرفة درجة تضمين كتب اللغة العربية (القواعد، الأدب والنصوص، المطالعة، الإملاء) للصف الثالث المتوسط في العراق لقيم المحبة والتسامح من وجهة نظر المدرسين، وقام باستعمال المنهج الوصفي المسحي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء استبانة تكونت بصورتها النهائية من (١٢٠) فقرة. وأظهرت نتائج الدراسة إن جميع قيم المحبة والتسامح الواردة في الاستبانة كانت ذات درجة مرتفعة من وجهة نظر المدرسين، وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحث مجموعة من التوصيات من أهمها: التركيز على قيم المحبة والتسامح.

قام أبو سعدي (٢٠١٢م) بدراسة هدفت الكشف عن قيم العمل في مضامين كتب اللغة العربية في الحلقتين الأولى والثانية من مرحلة التعليم الأساس في سلطنة عُمان، وبلغ عدد الكتب التي تم تحليل مضامينها ثمانية عشر كتاباً، وقد اتبع الباحث في الدراسة أسلوب تحليل المحتوى بشقيه الكيفي والكمي. وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: وجود تغطية كبيرة لقيم العمل.

أجرى حمادنة والمغيض (٢٠١١) دراسة هدفت إلى التعرف على القيم الإسلامية التي تتضمنها كتب اللغة العربية المقررة في الصفين الأول والثاني في مرحلة التعليم الأساس في الأردن، وقد استعمل الباحثان أسلوب تحليل المضمون لتعيين القيم الإسلامية متخذين من العبارة والجملة، وحدة في عملية التحليل، وتم رصد تكرارات القيم ونسبها المئوية في تلك الكتب المقررة، كما تم التأكيد من صدق عملية التحليل وثباتها، بمشاركة معلمين اثنين، ومن أهم النتائج في البحث أن مجموع تكرارات القيم في محتوى كتب لغتنا العربية (عينة الدراسة) بلغ (٤٢٧) قيمة.

دراسة القرني (٢٠٠٦) هدفت إلى التعرف على القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، ومن ثم عمل خطة مقترحة لغرسها في

نفوس الطلاب، واستعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واشتملت الدراسة على سبعة فصول، وأسفرت النتائج أن الشعر وسيلة تربوية ناجحة في إكساب القيم التربوية للطلاب وتنمية استعداداتهم وعلاج عيوبهم إذا وجد المقرر المناسب للمتعلم واستعداداته وأهداف المجتمع.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

وأجرى دوتي (Doty, ٢٠١٢م) دراسة هدفت إلى التعرف إلى قيم التسامح وعلاقتها بتقبل المعتقدات الدينية بين الطلبة في المدارس الحكومية في الولايات المتحدة، استعملت الدراسة المنهجية الوصفية، أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى قيم التسامح بين الطلبة بدرجة منخفضة إلى متوسطة وإلى أن الاحتكاك مع الديانات والثقافات الأخرى وأن هناك ضرورة للعمل على خلق مجتمع مدني قائم على التنوع الثقافي والديني والعرقي والذي يعزز قيم ايجابية مثل ضرورة تقبل واحترام الآخر.

ودراسة (McDonald, 2008) بعنوان "الجماليات والأخلاقيات في الخطابات الأدبية: ليفيناس والغيرية"، هدفت إلى استكشاف مدى تأثير علم الجماليات والأخلاقيات في الخطاب الأدبي ليفيناس والغيرية، ومعرفة رأي ليفيناس في الأخلاقيات في العمل الأدبي. وأجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استعملت الدراسة المنهج التحليلي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

خرجت الباحثة بالملاحظات الآتية:

١. كثرة الدراسات التي تناولت مناهج الأدب وطرائق تدريسه، وقلتها في مناهج التربية العراقية .
٢. تعدد القيم التي تناولتها الدراسات لتشمل جميع القيم الأخلاقية والاجتماعية والعقائدية وغيرها، بمجالاتها العامة أو فئاتها، وهذا ما يؤكد أهمية إجراء دراسات عديدة متعلقة بها.
٣. جميع الدراسات كانت تدور حول حلقات ثلاث: الكتب، والقيم، والأفراد، وكانت القيم هي قطب الرchy التي تدور حولها الدراسات سواء أكان تأثيرها على الأفراد أم تضمينها في الكتب.
٤. نلاحظ أن اختلاف طرائق البحث في الدراسات السابقة، يعود لاختلاف أهداف تلك الدراسات، أما هذه الدراسة من تحليل المحتوى تهدف إلى الكشف عن درجة تضمين القيم الأخلاقية والجمالية.

الفصل الثالث (الطريقة والإجراءات)

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه أكثر ملاءمة للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية؛ لمعرفة "درجة تضمين كتب الأدب والنصوص في المرحلة الإعدادية في العراق للقيم الأخلاقية والجمالية" وهو يصف الظاهرة بموضوعية، فضلاً عن أنه أسلوب كمي منظم يتطلب تحليل المحتوى فيه لتحويل فئاته إلى أرقام، عن طريق رصد الفئات والتكرارات وحساب النسب المئوية فيها.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من كتب الأدب والنصوص في المرحلة الإعدادية، والتي تشمل الصفوف الثلاثة (الرابع، والخامس، والسادس)، الأدبي والعلمي في وزارة التربية في جمهورية العراق. للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤ م.

عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة من كتب الأدب والنصوص الخاصة بالفرع الأدبي للصفوف الرابع، والخامس، والسادس، وقد تضمن كتاب الأدب والنصوص للصف الرابع (٢٨) وحدة، توزعت بين (١٧) وحدة للنصوص الشعرية، و(١١) وحدة للنصوص النثرية، في حين جاء كتاب الأدب والنصوص الصف الخامس (٣٥) وحدة (٢٦) للنصوص الشعرية و(٩) وحدات للنصوص النثرية، أما كتاب الأدب والنصوص للصف السادس فقد تضمن (٣٠) وحدة توزعت بين (٢٧) وحدة للنصوص الشعرية و(٣) وحدات للنصوص النثرية.

أداة الدراسة:

لتحقق أهداف الدراسة، والإجابة عن أسئلتها قامت الباحثة ببناء الأداة. وهي عبارة عن (قائمة التحليل)، وفقاً للخطوات الآتية:

١-مراجعة الأدب النظري المتعلق بالقيم الأخلاقية والجمالية، والفئات التي تدل عليها، حيث جرى الرجوع إلى عدد من الدراسات التي بحثت في الموضوع، ومنها: الحكيمي (٢٠٠٢)؛ وعاشور (٢٠٠٦)؛ والقضاة (٢٠٠٨).

٢- جرى تحديد المجالات الرئيسية التي تتوزع عليها المعايير القيمية، والتي تكونت من مجالين (الأخلاقي والجمالي).

٣- قامت الباحثة بصياغة القائمة بصورتها الأولية، حسب مجالها التي تضمنت فيهما مجموعة من المعايير.

٤- توزيع الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين والمتخصصين؛ للتأكد من أنها تقيس ما وضعت لقياسه. وفي ضوء ذلك قامت الباحثة بالتعديل فيها من حذف وإضافة، فقامت حذف بعض الفقرات منها (الألفة والمحبة، قبول التعددية، الانفتاح والتقارب، المؤاخاة) من القيم الأخلاقية، وأضافت إليها (احترام رأي الآخر، ثقافة التعايش السلمي)، أما ما حذف من القيم الجمالية (التربية الرياضية، احترام الوقت، إقامة الرحلات) وإضافة بعض الفقرات منها (الصفح الجميل، البحث عن أسباب السعادة، إصلاح النفس من المفاصد وتطهيرها)، بحيث أصبحت فقرات الأداة تتكوّن في كل مجال من (١٣) قيمة لكل من القيم الأخلاقية والجمالية. الملحق (١) يوضح ذلك.

صدق أداة التحليل:

١. للتحقق من صدق الأداة جرى إتباع الخطوات الآتية:
٢. عرض الأداة على مجموعة من المحكمين والمتخصصين ممن يحملون درجة الدكتوراه والماجستير والبيكالوريوس في (المناهج وطرائق التدريس، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم، واللغة العربية، والإشراف التربوي) في جامعة آل البيت، جامعة عمان العربية، والجامعة الأردنية، والجامعة الهاشمية، وجامعة العلوم الإسلامية، وكلية الدراسات الإنسانية الجامعة في العراق، وجامعة الكوفة، وجامعة بغداد، ومديرية التربية في النجف الأشرف).
٣. طلبت الباحثة إبداء رأيهم في مجالات القائمة ومعاييرها من حيث الانتماء للمجال، ودقة الصياغة اللغوية أو أية تعديلات يجدونها مناسبة.
٤. في ضوء آرائهم قامت الباحثة الأخذ بملاحظاتهم وإجراء بعض التعديلات من الحذف والإضافة في فقرات الأداة.
٥. بعد الإجراءات التي أتت في التأكيد من صدق الأداة، استقرت القائمة بصورتها النهائية على (٢٦) فقرة موزعة على مجالين اثنين.

ثبات أداة التحليل:

للتحقق من ثبات أداة التحليل استعملت الباحثة (اتفاق المحللين) التي جرى فيها إعادة التحليل من قبل محلة أخرى في الاختصاص نفسه، تعمل في مجال تدريس اللغة العربية، والتي استعانت بها الباحثة، وإمدادها بكل ما يلزم للقيام بعملية التحليل التي اتبعتها الباحثة، وبعد التحليل جرى استعمال معادلة هولستي (Holsti, 1969) لاستخراج ثبات التحليل كما في المعادلة الآتية. : نسبة الاتفاق = عدد فئات الاتفاق بين المحلة والباحثة/مجموع فئات التحليل في المرتين.

وحدة التحليل:

وحدة التحليل في الدراسة هي الفكرة، التي تتكوّن من جملة أو عبارة قصيرة تتضمن الفكرة، وجرى اختيار هذه الوحدة إذ إنّها أكبر وحدات التحليل للمحتوى وأكثرها شمولاً، وبسبب طبيعة الدراسة.

إجراءات تنفيذ الدراسة:

١. الإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة؛ لغايات بناء أدواتها.
٢. إعداد أداة التحليل بصورتها النهائية لغايات التطبيق، بعد التحقق من مؤشرات صدقها وثباتها لتضم المجالين (الأخلاقي والجمالي).
٣. تحديد مجتمع الدراسة، وعينته، واعتماد الفكرة بوصفها وحدة للتحليل.
٤. تفرغ القيم في جداول خاصة بعد حساب تكراراتها ونسبها المئوية.

٥. عرض نتائج الدراسة وبحسب أسئلتها. ومناقشة النتائج وتفسيرها وتقديم التوصيات.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة استخرجت الباحثة التكرارات والنسب المئوية لكل قيمة من قيم المجالين الأخلاقي والجمالي الواردة في أداة الدراسة في كتب الأدب والنصوص في المرحلة الإعدادية في العراق.

الفصل الرابع (عرض النتائج)

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة تضمين كتب الأدب والنصوص في المرحلة الإعدادية في العراق للقيم الأخلاقية والجمالية مجتمعة؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخراج التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية والجمالية مجتمعة في كتب الأدب والنصوص لصفوف (الرابع، والخامس، والسادس)، الجدول (٢) يوضح ذلك. يبين الجدول (٢) إلى أنّ النسب المئوية لتكرارات القيم الأخلاقية والجمالية في كتب الأدب والنصوص للمرحلة الإعدادية تراوحت ما بين (٢٣.٩% - ٣٩.٨%) كانت أعلاها للصف الخامس البالغ عددها (٢١٢)، وأدناها للصف الرابع والبالغ عددها (١٢٧). من المجموع الكلي للقيم في صفوف المرحلة مجتمعة (٥٣٢)، ففي الصف الرابع يشير الجدول إلى أنّ القيم الأخلاقية والجمالية مجتمعة جاءت بنسبة (٢٣.٩) من مجموع النسبة الكلية للمرحلة، تمثلت أعلى نسبة للقيم الجمالية (٥٤،٣) وبتكرار (٦٩)، أما القيم الأخلاقية جاءت بتكرار (٥٨) ونسبة (٤٥،٧)، وفي الصف الخامس جاءت القيم الأخلاقية والجمالية مجتمعة بنسبة (٣٩.٨) من النسبة الكلية للمرحلة الإعدادية موزعة بين القيم الأخلاقية التي نسبتها (٣٧.٣) وبتكرار (٧٩) وهي بهذا تشكل أقل نسبة من القيم الجمالية البالغة (٦٢.٧) وبتكرار (١٣٣)، أما الصف السادس فقد كانت نسبة القيمتين مجتمعتين للمرحلة الإعدادية (٣٦،٣) وبتكرار (١٩٣) موزعة بين القيم الأخلاقية التي شكلت أقل نسبة (٣٦.٣) وبتكرار (٧٠) من القيم الجمالية والبالغة نسبتها (٦٣،٧) وبتكرار (١٢٣)، أما نسبة القيم الأخلاقية في جميع صفوف المرحلة الإعدادية في العراق (الرابع، والخامس، والسادس) جاءت (٣٨،٩) وبتكرار (٢٠٧) قيمة أخلاقية من المجموع الكلي للقيم مجتمعة في جميع الصفوف، وهي بهذا تشكل أقل نسبة من القيم الجمالية البالغة بتكراراتها (٣٢٥) وبنسبة (٦١،١) من المجموع الكلي للقيم المجتمعة في جميع الصفوف.

- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما درجة تضمين كتب الأدب والنصوص في المرحلة الإعدادية في العراق للقيم الأخلاقية؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخراج التكرارات والنسب المئوية للقيم الأخلاقية في كتب الأدب والنصوص لصفوف (الرابع، والخامس، والسادس)، الجدول (٣)، يوضح ذلك.

يبين الجدول (٣) أنّ النسب المئوية لتكرار القيم الأخلاقية في كتب الأدب والنصوص لصفوف المرحلة الإعدادية مجتمعة تراوحت ما بين (١.٤%-٢٩.٥%) كانت أعلاها لقيم "الصبر والثبات"، وأدناها لقيم "حقوق الجار"، بينما لم تظهر أي تكرارات لقيم "احترام رأي الآخر، ثقافة التعايش السلمي". ففي الصف الرابع تراوحت ما بين (١.٧%-٣١.٠%) كانت أعلاها لقيم "الصبر والثبات"، وأدناها لقيم "التواضع"، وبلغت النسب المئوية لتكرار القيم الأخلاقية ككل في كتاب الصف الرابع (٢٨.٠%) من مجموع تكرارات القيم الأخلاقية في كتب المرحلة الإعدادية، بينما لم تظهر أي تكرارات لقيم "ثقافة الحوار، احترام رأي الآخر، ثقافة التعايش السلمي". وفي الصف الخامس تراوحت النسب ما بين (٣.٨%-٢٤.١%) كانت أعلاها لقيم "الصبر والثبات"، وأدناها لقيم "العدالة والمساواة، واحترام الشعائر الدينية"، وبلغت النسب المئوية لتكرار القيم الأخلاقية ككل في كتاب الصف الخامس (٣٨.٢%) من مجموع تكرارات القيم الأخلاقية في كتب المرحلة الإعدادية، بينما لم تظهر أي تكرارات لقيم "حقوق الجار، احترام رأي الآخر، ثقافة التعايش السلمي". أما في الصف السادس تراوحت ما بين (١.٤%-٣٤.٣%) كانت أعلاها لقيم "الصبر والثبات"، وأدناها لقيم "التواضع"، وبلغت النسب المئوية لتكرار القيم الأخلاقية مجتمعة في كتاب الصف السادس (٣٣.٨%) من مجموع تكرارات القيم الأخلاقية في كتب المرحلة الإعدادية، بينما لم تظهر أي تكرارات لقيم "حقوق الجار، احترام رأي الآخر، ثقافة التعايش السلمي".

- النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما درجة تضمين كتب الأدب والنصوص في المرحلة الإعدادية في العراق للقيم الجمالية؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخراج التكرارات والنسبة المئوية للقيم الجمالية في كتب الأدب والنصوص لصفوف (الرابع، والخامس، والسادس)، الجدول (٤)، يوضح ذلك. يبين الجدول (٤) أنّ النسب المئوية لتكرار القيم الجمالية في كتب الأدب والنصوص في المرحلة الإعدادية تراوحت ما بين (١.٥%-٥٦.٠%) كانت أعلاها لقيم "المحسنات البديعية" وأدناها لقيم "الاهتمام بنظافة البيئة بينما لم تظهر أي تكرارات لقيم "تذوق الفنون، والمحافظة على النظام، والسعي وراء أسباب الراحة والسعادة". ففي الصف الرابع تراوحت النسب المئوية ما بين (١.٤%-٣٦.٢%) كانت أعلاها لقيم "المحسنات البديعية" وأدناها لقيم "الترويح عن النفس، والاهتمام بتنسيق الحدائق وتصميم المباني"، وبلغت النسب المئوية لتكرار القيم الجمالية مجتمعة فيه (٢١.٢%) من مجموع تكرارات القيم الجمالية في كتب المرحلة الإعدادية، بينما لم تظهر تكرارات لقيم "الاهتمام بالصحة وسلامة الجسم، وتذوق الفنون، والمحافظة على النظام". وفي الصف الخامس تراوحت ما بين (١.٥%-٦٧.٧%) كانت أعلاها لقيم "المحسنات البديعية" وأدناها لقيم "الاهتمام بنظافة البيئة وبلغت النسب

المئوية لتكرار القيم الجمالية مجتمعة فيه (٤٠.٩%) من مجموع تكرارات القيم الجمالية في كتب المرحلة الإعدادية، بينما لم تظهر تكرارات لقيم " تذوق الفنون، والمحافظة على النظام، وإصلاح، النفس من المفاصد وتطهيرها، والسعي وراء أسباب الراحة والسعادة". أما في الصف السادس تراوحت النسب المئوية ما بين (٠.٨%-٥٤.٥%) كانت أعلاها لقيم " المحسنات البديعية" وأدناها لقيم "الصفح الجميل"، وبلغت النسب المئوية لتكرار القيم الجمالية مجتمعة فيه (٣٧.٨%) من مجموع تكرارات القيم الجمالية في كتب المرحلة الإعدادية، بينما لم تظهر تكرارات لقيم " الاهتمام بالمظهر الخارجي، وتذوق الفنون، والمحافظة على النظام، والاهتمام بنظافة البيئة، وإصلاح، النفس من المفاصد وتطهيرها، والسعي وراء أسباب الراحة والسعادة".

الفصل الخامس (مناقشة النتائج)

يتضمن هذا الفصل مناقشة نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها في ضوء ما طرحته من أسئلة هدفت للكشف عن درجة تضمين كتب الأدب والنصوص في المرحلة الإعدادية في العراق للقيم الأخلاقية والجمالية، وفيما يلي مناقشة ما تم التوصل إليه من نتائج:

-مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

بعد إجراء المعالجة الإحصائية لهذا السؤال جرى التوصل إلى النتائج الآتية:

إن مجموع القيم بلغ بمجاليه الأخلاقي والجمالي في كتب الأدب والنصوص في صفوف المرحلة الإعدادية في العراق (الرابع، والخامس، والسادس) بلغ (٥٣٢) قيمة، توزعت على النحو التالي بين الصف الرابع (١٢٧) والصف الخامس (٢١٢) والصف السادس (١٩٣).

وهذه الأرقام قد تشير كما تعتقد الباحثة إلى سببين: الأول "سوء" في توزيعها بين كتب الصفوف الثلاثة، ولا تخضع إلى أسلوب ومعياري معينين بين صف وآخر، فمثلاً الفرق في مجموع القيم بين الصف الرابع والصف الخامس بلغ (٩٥) قيمة، في حين ينخفض وجود القيم بين الصفين الرابع والسادس بمقدار (٦٦) قيمة، وكان من المفروض أن تتساوى أو تتقارب بمجموع معين، وهذا يؤكد عدم وجود نظام متبع في توزيع القيم، والسبب الثاني في ازدياد النسبة بينها يعود بما يعتقد في هذا العدد الملحوظ اختلاف خصائص تلك العصور التي تضمنتها كتب صفوف المرحلة الإعدادية في العراق.

-مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: بعد إجراء المعالجة الإحصائية لهذا السؤال جرى التوصل إلى النتائج الآتية:

إن القيم الأخلاقية في كتب الأدب والنصوص عينة الدراسة أقل وروداً من القيم الجمالية جاءت بنسبة (٣٨،٩) وبتكرار (٢٠٧) من مجموع القيم الكلي والبالغ (٥٣٢) في جميع صفوف المرحلة، وقد يعود السبب إلى خصائص وسمات تلك العصور الأدبية في كتب الأدب والنصوص التي كانت تتسم

بقلة التعبير عن هموم الناس الاجتماعية والثقافية والفكرية، وقلة اهتمام الشعراء بالفكرة والشاعرية والمضمون بحيث أصبحت الكتب لوحة فنية من الزخارف اللفظية وفنونها البديعية على حساب القيم الأخلاقية.

وإن أكثر القيم الأخلاقية تكراراً هي قيم الصبر والثبات حيث بلغ التركيز عليها بنسبة (٢٩،٥) وبتكرار (٦١) من مجموع القيم الأخلاقية، كانت أعلى نسبة منها في الصف السادس بنسبة (٣٤،٣) يليه الرابع (٣١،٠) ثم الخامس (٢٤،١)، نجد أنّ هذه القيم غطت جميع الكتب، وربما يعود السبب في الاهتمام الواضح لهذا النوع من القيم إلى أمرين، الأول: خصائص العصور التي كانت تتميز ببعض السمات ما يتطلب بها وجود قيم الصبر والثبات كالحروب والمعارك، والوقوف على الإطلال بكاءً لفراق الأحبة، والثاني: إنّ طلبه هذه المرحلة يكونون بحاجة إلى مثل هذه القيم؛ لما لها من فضيلة، فهي تحثهم على حمل النفس على ضبط المشاعر، كما ويعد الصبر شفاء لكل أمراض الدنيا.

وأقل القيم الأخلاقية قيم " حقوق الجار " بنسبة (١،٤) من مجموع القيم وبتكرار (٣) فقط، وكانت في الصف الرابع وبنسبة (٥،٢) من مجموع صفوف المرحلة الإعدادية مجتمعة ، إذ لم تتكرر هذه القيمة في الصفين الخامس والسادس، وقيم ثقافة الحوار وردت في الصفين الخامس والسادس وانعدم ورودها في الصف الرابع بنسبة (٥،٨) وبتكرار (١٢) من مجموع صفوف المرحلة مجتمعة، وقيم العدالة والمساواة وردت في الصفين الرابع والخامس وانعدم ورودها في الصف السادس بنسبة (٣،٤) وبتكرار (٧) من مجموع الصفوف مجتمعة، وربما يعود السبب في ذلك إلى السمة العشوائية التي توزعت بها منظومة القيم بنحو عام، وكذلك إلى درجة الاهتمام بهذه القيمة أو تلك.

-مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال ما يأتي:

إنّ القيم الجمالية أعلى نسبة في كتب الأدب والنصوص للمرحلة الإعدادية من القيم الأخلاقية بنسبة (٦١،١) وبتكرار (٣٢٥) من المجموع الكلي لصفوف المرحلة الإعدادية، وربما يعود السبب في ذلك إلى أنّ العصور الأدبية في كتب المرحلة الإعدادية في العراق كانت تغطي عليها كثيراً بعض الخصائص: كوصف الطبيعة والقصور والربيع، وصف المعارك وتصوير الملاحم والانتصارات، وإنّها ازدادت في التوزيع بين كتب جميع صفوف المرحلة الإعدادية، وإنّ أكثرها تكراراً هي "المحسنات البديعية" بنسبة (٠.٥٦) وبتكرار (١٨٢) من مجموع صفوف المرحلة مجتمعة، وقد يعود السبب في ذلك إلى أنّها تميزت بإغراق النصوص الأدبية بالمحسنات البديعية والتزيق اللفظي والصنعة اللفظية وإغراقها بالفنون البلاغية (كالتشبيه، والاستعارة، والجناس، والطباق، والتورية، والكناية) بحيث أصبحت الكتب نسيجاً من السجع الفني والفنون البلاغية والمحسنات وغيرها.

وإنَّ أقلَّ القيم الجمالية تكرارًا في تلك الكتب هي: الاهتمام بنظافة البيئة بنسبة (١.٥) وبتكرار (٥) في جميع صفوف المرحلة الإعدادية؛ وربما يعود السبب إلى أنَّ القيم الجمالية في كتب المرحلة الإعدادية لا تخضع في توزيعها إلى معيار معين؛ ويشير ذلك إلى عدم وجود نظام متبع في تضمين القيم الجمالية في كتب الأدب والنصوص، وإنَّ القيم التي لم تتطرق لها كتب المرحلة الإعدادية هي: "تذوق الفنون، والسعي وراء أسباب الراحة والسعادة"، لأنها لم تحظ باهتمام القائمين على تأليف هذه المناهج في حين لها أهمية كبير في رقي الشعوب وتقدم الحضارات، وحاجة المجتمع إليها، وهناك من القيم الجمالية التي تذبذب ورودها وعدمه في كتب المرحلة الإعدادية هي: الاهتمام بالمظهر الخارجي إذ جاءت بنسبة (٢.٥) وبتكرار (٨) من مجموع صفوف المرحلة الإعدادية مجتمعة، موزعة بين الرابع بنسبة (٤.٣) وبين الخامس بنسبة (٣.٨)، والاهتمام بنظافة البيئة وردت في الصفين الرابع والخامس بنسبة (٢.٩) في الرابع وبنسبة (٢.٣) في الخامس، وانعدمت في الصف السادس، والاهتمام بالصحة وسلامة الجسم وردت في الصفين الخامس والسادس بنسبة (٢.٣) في الخامس وبنسبة (٢.٤) في السادس، وانعدمت في الصف الرابع، وقيم إصلاح النفس من المفاصد وتطهيرها جاءت في الصف الرابع بنسبة (٢١.٧) وانعدمت في الصفين الخامس والسادس، ربما السبب في ذلك يعود إلى العشوائية التي كانت سائدة في عملية التوزيع، لذلك لا بدّ من إعادة النظر فيها بحيث تكون أكثر تكافؤًا.

التوصيات

١. وبناءً على النتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة، فإنَّها تتقدم بالتوصيات الآتية:
٢. ضرورة إعادة النظر في كتب اللغة العربية، وتضمينها بدرجة كبيرة من القيم الأخلاقية والجمالية، ولاسيما كتب الأدب والنصوص.
٣. زيادة التركيز على القيم الأخلاقية والجمالية التي تضمنت في كتب الأدب والنصوص بنسب متدنية جدًا أو لم تتضمن أساسًا، وتوزيعها بنحو متساوٍ في تلك الكتب.
٤. ضرورة تضمين كتب الأدب والنصوص لبعض القيم التي لها الأثر الكبير في مجارة المتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية كاحترام رأي الآخر وثقافة التعايش السلمي.

المقترحات:

١. إجراء دراسات مماثلة على منهاج اللغة العربية وكتبها في المراحل الدراسية المختلفة في جمهورية العراق ولاسيما كتب الأدب والنصوص وإدراج متغيرات جديدة .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: المراجع العربية ومصادرها:

إبراهيم، عبد العليم (١٩٩١). **الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية،** (ط٤١)، القاهرة: دار المعارف.
إبراهيم، عبد الله محمد وسعادة، جودت احمد (٢٠١١). **المنهج المدرسي المعاصر،** (ط٦)، عمان: دار الفكر.

إبراهيم، معاذ (٢٠١١). **الشوقيات،** (م ١)، بيروت: دار العودة .

احمد، صفاء حسن سرحان (٢٠١٠). **تفعيل إدارة المدرسة الثانوية لأساليب تنمية القيم الأخلاقية في ضوء منظور الإسلام،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، مصر.
بن إدريس، أبي عبد الله محمد (١٩٩٥). **ديوان الإمام الشافعي،** (تحقيق: د عمر فاروق الطباع)، بيروت: الأرقم.

بسج، احمد حسن (٢٠٠٢). **ديوان ابن الرومي،** (ج ١)، (ط٣)، بيروت: دار الكتب العلمية.

جاسم، مصطفى سوادى (٢٠٠٩)، **تحليل محتوى المحفوظات في القراءة العربية للمرحلة الابتدائية في ضوء القيم التربوية،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد، العراق.
الجرجاوي، زياد علي (٢٠١١). **معايير قيم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي والفكر العربي "دراسة مقارنة"**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

حسين، صبحي والخليل، سمير والسلمان، علوان والسوداني، عبد الله وفرح، داوود (٢٠١١). **الأدب والنصوص،** (ط٣)، وزارة التربية، العراق.

الحربي، سعود هلال (٢٠٠٠). **دراسة مقارنة بين القيم السياسية التي ينشدها المعلمون لطلابهم والقيم المتضمنة في كتب الاجتماعيات في المرحلة الثانوية بدولة الكويت،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكويت، الكويت.

الحكمي، شوقي (٢٠٠٢). **مدى تمثل طلبة المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية لبعض القيم الجمالية،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.

حمادنة، أديب والمغيض، عمر احمد رجا (٢٠١١). **القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية للصفين الأول والثاني من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن،** مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، ١٩(١)، ص٤٨٧-٥١٧.

الحمادي، عبد الله محمد واحمد، شكري سيد (١٩٨٧). **منهجية أسلوب تحليل المضمون وتطبيقاته في التربية،** جامعة قطر: مرز البحوث التربوية.

- الحيلة، محمد محمود ومرعي، توفيق احمد (٢٠١٢). المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، عمان: دار المسرة.
- حنيظل، علي كاظم (٢٠١٤). درجة تضمين كتب اللغة العربية للصف الثالث المتوسط في العراق لقيم المحبة والتسامح من وجهة نظر المدرسين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- خلف، محاسن هادي (٢٠١٠). دور القيم الأخلاقية في تنمية الموارد البشرية - اثر الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار - أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الافتراضية الدولية، المملكة المتحدة.
- الخموس، ناصر عبد رزيق (١٩٩٤). دراسة تحليلية تقييمية لكتاب لغتنا العربية للصف الخامس الأساسي في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- الدستور العراقي (٢٠١١). المادة (٦١)، البند الثالث من المادة (٧٣)، رقم ٢٢.
- زاير، سعد وعائز، إيمان إسماعيل (٢٠١٤). مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسه، (ط١)، عمان: دار الصفاء.
- سفيان، بو عطيط (٢٠١٢). القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- أبو سعدي، راشد بن حمد (٢٠١٢). التعليم الأساسي وتنمية قيم العمل: دراسة اجتماعية تحليلية لمضامين كتب اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في سلطنة عُمان، مجلة جامعة دمشق، ٢٨(٢)، ٢٠١٢.
- سلمان، خمائل مهدي صالح (٢٠٠٣). بناء مقياس القيم المفضلة في شخصية المرأة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، تربية ابن رشد جامعة بغداد، العراق.
- سوداني، سليمة ناصر حسن (٢٠٠٦). علم الجمال في الفلسفة العربية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، العراق.
- الشامي، صالح احمد (١٩٨٩). الظاهرة الجمالية في الإسلام، بيروت: المكتب الإسلامي.
- آل الشريف، سلمان رفعان (٢٠١٢). القيم الأخلاقية والحضارية في القرآن الكريم، بحث مقدم الى المؤتمر القرآني الدولي الثاني المقدس، المنعقد في رحاب جامعة ملايا كوالالمبور ماليزيا.
- الصفار، حسن بن موسى (٢٠١٠). أحاديث في الدين والثقافة والاجتماع، (ج٩)، (ط١)، بيروت: مؤسسة عارف..
- الصفار، حسن موسى (٢٠١٢). التدين بين المظهر والجوهر، (ط١)، القطيف: مكتبة الملك فهد الوطنية.

- الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (١٩٩٣)، ديوان لبيد بن ربيعة، (تحقيق: حنا نصر الحتم)، (ط١)، بيروت: دار الكتاب العربي.
- الصيرفي، حسن كامل (٢٠٠٥). ديوان البحري، (ط٣)، القاهرة، مصر: دار المعارف.
- العاني، ايناس عبد الرحمن زايد (٢٠٠٥). القيم الخلقية والدينية عند شعراء خريدة الشام في القرن السادس للهجرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق.
- عبد الرؤوف، طارق والمصري، إيهاب عيسى (٢٠١٣). القيم التربوية والأخلاقية مفهومها اسسها مصادرها، (ط١)، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- عبد العظيم، ريم احمد ومحمد، وائل عبد الله (٢٠١٢). تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية، (ط١)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- عطية، محسن علي (٢٠٠٦). الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، (ط١)، عمان: دار الشروق.
- عطية، محسن علي والهاشمي، عبد الرحمن (٢٠٠٩). تحليل محتوى مناهج اللغة العربية "رؤية نظرية تطبيقية"، (ط١)، عمان: دار الصفاء.
- القرني، حسن بن عبد الله بن حسن (٢٠٠٦). القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية.
- الكاشاني، محسن الفيض (١٩٩٩). التفسير الصافي، (تحقيق: محسن الاميني)، (ط٣)، قم: مؤسسة الهدى.
- لالاند، اندريه (٢٠٠١). موسوعة لالاند الفلسفية، (تعريب: خليل احمد خليل)، (ج١)، (ط٢)، باريس: عويدات.
- مبارك، زكي (٢٠١٢). الأخلاق عند الغزالي، ط٣، القاهرة: كلمات عربية للنشر.
- محاسنة، ختام علي سالم (٢٠١٣). درجة تضمين كتاب لغتنا العربية للصف السابع الأساسي في الأردن لمهارات التفكير الناقد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
- المزين، خالد محمد (٢٠٠٩). القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- المعموري، خضير جاسم راشد (٢٠٠٥). القيم الجمالية لتصاميم الوحدات الزخرفية في الأزياء التراثية للمرأة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، العراق.

نعامنة، صالح احمد عوض (١٩٩٧). مدى توافر القيم الاجتماعية في كتب اللغة العربية في صفوف الحلقة الثانية في المرحلة الأساسية ومدى أهميتها من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

اللاوي، محمد (٢٠٠١). فلسفة الصدر دراسات في المدرسة الفكرية للإمام الشهيد محمد باقر الصدر، (ط٢)، بيروت: مؤسسة المعارف للمطبوعات.

الوائلي، سعاد عبد الكريم عباس (٢٠٠٤). طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير-بين النظرية والتطبيق-، (ط١)، عمان: دار الشروق.

اليمين، بن منصور (٢٠١٠). دور القيم الدينية في التنمية الاجتماعية "دراسة ميدانية حول الماليزيين المقيمين بمدينة باتنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج الخضر، الجزائر. ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية.

Doty, David (2012), Beyond Tolerance: A Considered Approach for Dealing Directly with Religious Belief in the public School. *School Administrator*, 69(9), 18-22

McDonald,H. (2008). **Aesthetics As First Ethics: Levinas and the Alterity of Literary Discourse**. The Johns Hopkins University Press, 38(4).